Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

البيئة . ويمكن القول بأن الاختلاف بين أبي نواس ومن سبقه أو عاصره من الشعراء الذين تخلوا عن المطالع التقليدية القديمة يكمن فى وعى أبي نواس بما يفعل ، وإدراكه العميق بأن الشاعر لابد أن يكون ممثلا لعصره ، وأن يكون مرآة تنعكس عليها صورة هذا العصر .

الحداثة فى الموضوع الشعرى :

لقد تجددت موضوعات الشعر القديمة ــ فى العصر العباسى ــ تجدداً واسعاً فى معانيها ، فقد أخذت تُعرض بصورة أدق وأعمق ، وأخذت تدخل عليها إضافات كثيرة ، ولم يقف الشاعر العباسى عند ذلك فقد أخذ ينمى بعض جوانب هذا الشعر حتى لتخرج منه فروع جديدة كثيرة[٦٢] وسيتبين لنا مقدار ذلك بوضوح فيما أقف عنده من موضوعات الشعر عند النواسى .

المديح :

إننى ألاحظ على شعر المديح فى العصر العباسى تطورات ، بعضها يدخل فى موضوع المدح نفسه ، وبعضها الآخر يتصل بشكل قصيدة المدح ؛ أما بالنسبة للناحية الشكلية فقد سبق أن أشرت إلى التغيير الكبير الذى طرأ على مقدمات قصائد المديح عند أبي نواس ، فبدلا من أن يفتتح هذه القصائد بالبكاء على الأطلال والنسيب التقليدى ، بدأ يفتتح هذه القصائد بوصف الخمر والتعبير عن إقباله على ملذات الحياة ، بل إن أبا نواس لم يتحرج من افتتاح إحدى قصائد مديحه بالغزل بالمذكر . ولم يقف هذ التطور فى شكل قصيدة المديح عند حدّ مقدماتها ، بل بلغ ذلك التطور مداه فأدى إلى رقة الأوزان والألفاظ على السواء مع أن قصائد المديح بالذات كان أساسها فى العصرين الجاهلى والإسلامى الجزالة والفخامة وقوة أسر الألفاظ وطول البحر الشعرى[٦٣] .

ولم تقف معالم الحداثة عند شكل قصيدة المدح ، بل تبدّت معالم الحداثة أيضا فى موضوع المدح نفسه ، إذ راح الشعراء يرددون كثيراً من ألوان الأداء

---

(٦٢) انظر : العصر العباسى الاول للدكتور شوقى ضيف ١٨١ .
(٦٣) انظر : الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى للدكتور هدارة ٢٥٣ .